

الإسراء والمعراج برسول الله	عنوان الخطبة
١/حادثة الإسراء والمعراج ٢/أسري بالرسول ليلا بروحه وجسده في يقظته لا في حال نومه ٣/تبعات الإسراء والمعراج على الصحابة وعلى المشركين.	عناصر الخطبة
د. خالد بن محمود بن عبدالعزيز الجهني	الشيخ
١١	عدد الصفحات

الخطبة الأولى:

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا،
ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلَّ له، ومن يضللَّ فلا هاديَ
له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده
ورسوله.

(يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ) [آل
عمران: ١٠٢]. (يا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ
وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ



بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا) [النساء: ١]. (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا) [الأحزاب: ٧٠-٧١]، أما بعد:

فإن أصدق الحديث كتاب الله -تعالى-، وخير الهدى هدى محمد -عليه السلام-، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار، أما بعد:

فحديثنا مع حضراتكم في هذه الدقائق المعدودات عن موضوع بعنوان: «الإسراء والمعراج برسول الله -تعالى-»، والله أسأل أن يجعلنا ممن يستمعون القول، فيتبعون أحسنه، أولئك الذين هداهم الله، وأولئك هم أولو الألباب.

لقد أيد الله رسولنا محمداً -عليه السلام- بعدة معجزات باهرات، منها: معجزة الإسراء والمعراج.



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

والإسراء: هو الإسراء برسول الله -عليه السلام- من المسجد الحرام بمكة إلى بيت المقدس، ورجوعه -عليه السلام- من ليلته.

والمعراج: هو صعود النبي -عليه السلام- بصحبة جبريل -عليه السلام- من بيت المقدس إلى السماء الدنيا ثم باقي السماوات إلى السماء السابعة، ورؤيته الأنبياء في السماوات على منازلهم، ثم صعوده إلى سدر المنتهى، ورؤيته جبريل -عليه السلام- عندها على الصورة التي خلقه الله عليها، ثم فرض الله عليه الصلوات الخمس تلك الليلة، وتكليم الله له بذلك، ثم نزوله -عليه السلام- إلى الأرض [١].

قَالَ تَعَالَى: (سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ) [الإسراء: ١].

حيث أسرى به ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى راكباً على البراق بصحبة جبريل -عليه السلام- حتى وصل بيت المقدس، فربط البراق بحلقة باب المسجد، ثم دخل المسجد وصلى فيه بالأنبياء إماماً، ثم جاءه



جبريل-عليه السلام- بإناءٍ من خمرٍ وإناءٍ من لبنٍ فاخترَ اللبنَ على الخمرِ، فقال له جبريل: «هُدَيْتَ لِلْفِطْرَةِ» [٢].

وَرَوَى مُسْلِمٌ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -عَلَيْهِ السَّلَامُ- قَالَ: «أَتَيْتُ بِالْبُرَاقِ، وَهُوَ ذَابَّةٌ أَبْيَضُ طَوِيلٌ فَوْقَ الْحِمَارِ، وَدُونَ الْبَعْلِ، يَضَعُ حَافِرَهُ عِنْدَ مُنْتَهَى طَرْفِهِ».

قَالَ: «فَرَكَبْتُهُ حَتَّى أَتَيْتُ بَيْتَ الْمُقَدَّسِ، فَرَبَطْتُهُ بِالْحَلَقَةِ الَّتِي يَرِبُطُ بِهَا الْأَنْبِيَاءُ».

قَالَ: «ثُمَّ دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ، فَصَلَّيْتُ فِيهِ رَكَعَتَيْنِ، ثُمَّ خَرَجْتُ فَجَاءَنِي جِبْرِيلُ -عَلَيْهِ السَّلَامُ- بِإِنَاءٍ مِنْ خَمْرٍ، وَإِنَاءٍ مِنْ لَبَنٍ، فَاخْتَرْتُ اللَّبَنَ.

فَقَالَ جِبْرِيلُ -عَلَيْهِ السَّلَامُ-: اخْتَرْتَ الْفِطْرَةَ، ثُمَّ عُرِجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ، فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ، فَقِيلَ: مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ، فَفُتِحَ لَنَا، فَإِذَا أَنَا بِآدَمَ، فَرَحَّبَ بِي، وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ.

ثُمَّ عُرِجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ، فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ -عَلَيْهِ السَّلَامُ- فَقِيلَ: مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ؟



قَالَ: قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ، فُفْتِحَ لَنَا، فَإِذَا أَنَا بِأَبْنِي الْحَالَةِ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ، وَيَحْيَى
بْنِ زَكَرِيَّاءَ، صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا، فَرَحَّبَا وَدَعَوَا لِي بِحَيْرٍ.

ثُمَّ عَرَجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ الثَّلَاثَةِ، فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ، فَقِيلَ: مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ:
جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ -عليه السلام- قِيلَ: وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ؟
قَالَ: قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ، فُفْتِحَ لَنَا، فَإِذَا أَنَا بِيُوسُفَ -عليه السلام- إِذَا هُوَ قَدْ
أَعْطَى شَطْرَ الْحُسْنِ، فَرَحَّبَ وَدَعَا لِي بِحَيْرٍ.

ثُمَّ عَرَجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ، فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ -عليه السلام- قِيلَ: مَنْ
هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قَالَ: وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ؟
قَالَ: قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ، فُفْتِحَ لَنَا فَإِذَا أَنَا بِإِدْرِيسَ، فَرَحَّبَ وَدَعَا لِي بِحَيْرٍ، قَالَ
اللَّهُ -تعالى-: (وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا) [مريم: ٥٧].

ثُمَّ عَرَجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ الْخَامِسَةِ، فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ، قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالَ:
جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: قَدْ بُعِثَ
إِلَيْهِ، فُفْتِحَ لَنَا فَإِذَا أَنَا بِهَارُونَ -عليه السلام- فَرَحَّبَ، وَدَعَا لِي بِحَيْرٍ.

ثُمَّ عَرَجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ السَّادِسَةِ، فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ -عليه السلام-، قِيلَ:
مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ؟



قَالَ: قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ، فَفُتِحَ لَنَا، فَإِذَا أَنَا بِمُوسَى -عليه السلام- -فَرَحَّبَ وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ.

ثُمَّ عَرَّجَ بَنَا إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ، فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيْلُ، فَقِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيْلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ -عليه السلام- -قِيلَ: وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ، فَفُتِحَ لَنَا فَإِذَا أَنَا بِإِبْرَاهِيمَ -عليه السلام- -مُسْنِدًا ظَهْرَهُ إِلَى الْبَيْتِ الْمُعْمُورِ، وَإِذَا هُوَ يَدْخُلُهُ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ لَا يَعُودُونَ إِلَيْهِ.

ثُمَّ ذَهَبَ بِي إِلَى السُّدْرَةِ الْمُنْتَهَى [٣]، وَإِذَا وَرَقُهَا كَأَذَانِ الْفَيْلَةِ، وَإِذَا ثَمَرُهَا كَالْقَلَالِ.

فَلَمَّا عَشِيهَا مِنْ أَمْرِ اللَّهِ مَا عَشِي تَعَيَّرْتُ، فَمَا أَحَدٌ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَنْعَتَهَا مِنْ حُسْنِهَا، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيَّ مَا أَوْحَى، فَفَرَضَ عَلَيَّ خَمْسِينَ صَلَاةً فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، فَنَزَلْتُ إِلَى مُوسَى -عليه السلام- -فَقَالَ: مَا فَرَضَ رَبُّكَ عَلَيَّ أُمَّتِكَ؟ قُلْتُ: خَمْسِينَ صَلَاةً، قَالَ: ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ، فَإِنَّ أُمَّتَكَ لَا يُطِيقُونَ ذَلِكَ، فَلِإِنِّي قَدْ بَلَوْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَخَبَرْتُهُمْ.



فَرَجَعْتُ إِلَىٰ رَبِّي، فَقُلْتُ: يَا رَبِّ، حَقَّفَ عَلَيَّ أُمَّتِي، فَحَطَّ عَنِّي حَمْسًا،
فَرَجَعْتُ إِلَىٰ مُوسَى، فَقُلْتُ: حَطَّ عَنِّي حَمْسًا، قَالَ: إِنَّ أُمَّتَكَ لَا يُطِيقُونَ
ذَلِكَ، فَارْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ.

فَلَمَّ أَزَلْ أَرْجِعْ بَيْنَ رَبِّي تَبَارَكَ وَتَعَالَى، وَبَيْنَ مُوسَى -عليه السلام- حَتَّى
قَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّهُمْ خَمْسُ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، لِكُلِّ صَلَاةٍ عَشْرًا،
فَذَلِكَ خَمْسُونَ صَلَاةً، وَمَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كُتِبَتْ لَهُ حَسَنَةٌ، فَإِنْ
عَمِلَهَا كُتِبَتْ لَهُ عَشْرًا، وَمَنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا لَمْ تُكْتَبْ شَيْئًا، فَإِنْ
عَمِلَهَا كُتِبَتْ سَيِّئَةٌ وَاحِدَةً»، قَالَ: «فَنَزَلَتْ حَتَّىٰ انْتَهَيْتُ إِلَىٰ مُوسَى -عليه
السلام- فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ: ارْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ».

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ -عليه السلام-: «فَقُلْتُ: قَدْ رَجَعْتُ إِلَىٰ رَبِّي حَتَّىٰ
اسْتَحْيَيْتُ مِنْهُ» [٤].

أقول قولي هذا، وأستغفرُ الله لي، ولكم.



الخطبة الثانية:

الحمدُ لله وكفى، وصلاةٌ وسلامًا على عبده الذي اصطفى، وآله المستكملين الشُّرفاء، أما بعد:

فقد اتفقت كلمة علماء المسلمين سلفًا وخلفًا، وانعقد إجماعهم على صحة الإسراء برسول الله -عليه السلام- وأنه حقٌّ [٥].

والإسراء كان بروح النبيّ -عليه السلام- وجسده، يقظة لا منامًا؛ لقول الله -تعالى-: (سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ) [الإسراء: ١].

والعبد عبارة عن مجموع الجسد والروح، ولو كان منامًا لصدقته قريشٌ، فإنها لا تنكر المنامات [٦].



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

ولما عُرِجَ بالنبيِّ -عليه السلام- إلى السماواتِ العُلا، رأى من آياتِ ربِّه الكبرى، ورأى جبريلَ -عليه السلام- على صورته الحقيقية التي خلقه الله عليها، وصعدَ به إلى سدرَةِ المنتهى، وجاوزَ السبعَ الطباقي، وكلمه الله سبحانه وتعالى، وقرَّبه؛ قالَ اللهُ -تعالى-: (أَفْتَمَارُونَهُ عَلَيَّ مَا يَرَى * وَلَقَدْ رَأَهُ نَزَلَةً أُخْرَى * عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى * عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى * إِذْ يَعْشَى السِّدْرَةَ مَا يَعْشَى * مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى * لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى) [النجم: ١٢ - ١٨].

قالَ ابنُ مسعودٍ -رضي اللهُ عنه-: «عَشِيهَا فَرَأَشُ [٧] مِنْ ذَهَبٍ» [٨].

وقد استعظمتُ قريشُ دعوى رسولِ اللهِ -عليه السلام- فقد كانتِ القوافلُ تمضي الأسابيعَ في الدَّهابِ إلى بيتِ المقدسِ والعودةِ منه، فكيفَ يتسنى لرجلٍ أن يمضي، ويعودَ في جزءٍ من ليلةٍ! ذلك أمرٌ عجيبٌ، وهو حقٌّ عجيبٌ، ولكن العجبُ يتلاشى إذا علمنا أنَّ الَّذي أسرى به هو اللهُ -تعالى-، واللهُ على كلِّ شيءٍ قديرٌ.

الدعاء...



khutabaa.com

ص.ب 156528 الرياض 11788

+966 555 33 222 4

info@khutabaa.com

• اللهم احفظنا بالإسلام قائمين، واحفظنا بالإسلام قاعدين، واحفظنا بالإسلام راقدين، ولا تشمت بنا عدوًّا ولا حاسدًا.

• اللهم إنا نسألك من كل خير خزائنه بيدك، ونعوذ بك من كل شر خزائنه بيدك.

• اللهم اقسِم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معاصيك، ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك، ومن اليقين ما تهوّن به علينا مصائب الدنيا.

• اللهم متّعنا بأسماعنا وأبصارنا، وقوتنا ما أحييتنا، واجعله الوارث منا، واجعل ثأرنا على من ظلمنا، وانصُرنا على من عادانا، ولا تجعل مصيبتنا في ديننا، ولا تجعل الدنيا أكبرَ همنا، ولا مبلغ علمنا، ولا تسلّط علينا من لا يرحمنا.



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

• اللهم إنا نعوذ بك من الجبن، ونعوذ بك من البخل، ونعوذ بك من أن نُردَّ إلى أرذل العمر، ونعوذ بك من فتنة الدنيا وعذاب القبر.

أقول قولي هذا، وأقم الصلاة.

-
- [١] انظر: «شرح العقيدة الطحاوية»، لابن أبي العز الحنفي (١/ ٣٣٩-٣٤١)، و«أصول الإيمان»، ص (١٧٩-١٨٢).
- [٢] متفق عليه: رواه البخاري (٣٤٣٧)، ومسلم (١٦٨)، عن أبي هريرة رضي الله عنه.
- [٣] سميت سدره المنتهى؛ لأن علم الملائكة ينتهي إليها.
- [٤] صحيح: رواه مسلم (١٦٢).
- [٥] انظر: «الشفاء بتعريف حقوق المصطفى»، للقاضي عياض (١/ ٣٤٤).
- [٦] انظر: «شرح العقيدة الطحاوية»، لابن أبي العز الحنفي (١/ ٢٧٦-٢٧٧).
- [٧] الفرائض: مثل الجراد ونحوه، مما يطير ويقع على الشجر.
- [٨] انظر: «تفسير الطبري» (٢٢/ ٥١٩).



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com